المحاضرة السادسة الشاعر الاعشى الكبير.

- **الشاعر الاعشى دراسة في حياته وقبيلته والمؤثرات العامة والخاصة في شعره :**

اسمه : ميمون بن قيس ، وكان أبوه يلّقب بقتيل الجوع .

قبيلته : من قيس بن ثعلبة ، من القبيلة الكبيرة في العرب نسباً ومكاناً وقوة قبيلة بكر بن وائل . وكانت تنزل في سكنها بمنطقة بين الفرات واليمامة وهي أرض الحروب والمعارك كما يقول في ذلك تاريخ هذه الاماكن وتاريخ هذه القبائل ، ومن هذه الحروب حرب البسوس وحرب داحس والغبراء وحرب يوم الكلاب وحرب يوم ذي قار.

وكانت قبيلة الشاعر الاعشى وثنية تعبد الاصنام في الجاهلية . وتمتاز بكثرة الشعراء المشهورين وهم من الشعراء الكبار في الجاهلية مثل : المرقّش والمتلمس وطرفة بن العبد ... وغيرهم .

لقبه : لّقب الاعشى بهذا اللقب بسبب ضعف بصره ، وكنّي أبا بصير من باب التفاؤل بالنظر بالفكر والبصيرة لا من الباصرة (العين) فقط . ولّقب أيضاً بصنّاجة العرب وهو من الصنج إحدى الآت الطرب التي كانت تصنع في بلاد فارس وما جاورها ويغنّى بها ، وسبب تلقيب الشاعر الاعشى بهذا اللقب لان شعره كان يغنّى بين القبائل العربية المختلفة ، لجماليته الموسيقية ولعذوبة أصواته وقوافيه وشدة تناغم الإيقاع الصوتي بين أغراضه الشعرية التي نظم فيها .

وكان الاعشى في حياته كثير الترحال والتنقل بين القبائل العربية وحتى في الأماكن التي سكنها غير العرب . فهو يمدح ويتغزل بشعره سادة الجزيرة وأشرافها ، وكل من يمرُّ بهم ولذا يقال في كتب الأدب العربي إن الاعشى جعل الشعر العربي متجراً يتجار به بين الناس والقبائل والشخوص في كل زمان ومكان . ومن الأماكن التي حلّ فيها الاعشى ومدح القائمين عليها : اليمن وعُمان وأورشليم وبلاد فارس والحيرة وعُكاظ.

أدرك الاعشى الاسلام وبعثة النبي محمد (ﷺ) وأراد في بادئ الامر الدخول في هذا الدين الجديد آنذاك على العرب ولكن قريش لحقت به وأغرته بالمال وبمائة من الأبل فعاد عن فكرته وأخذ المال والنياق والاباعر منها ولما عاد إلى قبيلته فلما مرّ بوادٍ كبيرٍ في أثناء عودته رمى به بعيره وداس عليه فصرعه ، وهكذا فقد الاعشى حياته على دين قومه وأخلاقهم ووثنيتهم .

كان شعر الاعشى الصادح المنافح المدافع عن قبيلته الكبرى بكر بن وائل الواقف معها في الحروب والغزوات كلها ، فلقد وقف معها في حربها ضد الفرس وأحلافها ، وحربها ضد بني شيبان .

من صفات الاعشى الخُلقية :

- شربه الخمور .
- لعبه المسرف بالقداح والميسر .
- التغزل بالنساء تغزلاً فاحشاً صريحاً ولاسيما مع المتزوجات .
- حبه للمال وطمعه في الثروة وجمعها من أي مكان كانت ومن أي شخص كان.

- **معلقة الاعشى :**

وهي ليست من أطول قصائده في الديوان ، وهي على الارجح في ستة وستين بيتاً شعرياً أكثر أبياتها في الغزل والحماسة ومنها في الفخر والهجاء وليس فيها مقدمة للأطلال لا من قريب ولا من بعيد .

مطلعها :

ودّعْ هريرةَ إنَّ الركبَ مرتحلُ وهل تطيقُ وداعاً أيها الرجـــــلُ

١. اللوحة الشعرية الأولى : وهي لوحة الغزل وتحدّث فيها الاعشى عن صاحبته هريرة ومدى تعلقه بها لجمالها وترفها وتنعمها وهي تشمل الابيات (١ – ٢١).
٢. اللوحة الشعرية الثانية : وهي في وصف السحاب والمطر والغيوم والبرق وما تحدثه هذه المظاهر الطبيعية في الإنسان وفي كل شيء على وجه الارض وتشمل الابيات (٢٢– ٣٠).
٣. اللوحة الشعرية الثالثة : هذه اللوحة عرضٌ لذكر الناقة التي كانت تقلّه في أسفاره ورحلاته وصفاته القوية الجسرة الشديدة وما تفعله في الفلاة وتشمل الابيات (٣١–٣٤).
٤. اللوحة الشعرية الرابعة : وهي تتحدث عن اللهو والمجون وأحاديث القيان والندمان على موائد الخمر وليالي شربها وأنسها وتشمل الابيات (٣٥– ٤٤).
٥. اللوحة الشعرية الخامسة : وفيها من الفخر والتهديد والوعيد لأعدائه وأعداء قبيلته ولا سيما يزيد بن مسهر الشيباني وفي هذه اللوحة الشعرية أفخر بيت قالته العرب وهو قول الاعشى :

قالوا : الركوبَ . قُلنا تلكَ عادُتنا أو تنزلونَ ، فإنَّا معشرٌ نُزُلُ

وتشمل الابيات (٤٥– ٦٦).

- **الاغراض الشعرية وسماتها الفنية في شعر الشاعر الاعشى :**

١. **المديح** : ومن سمات شعر المديح عند الشاعر الاعشى هي :

أ. التبذل في السؤال وطلب العطاء حتى قيل كان الاعشى يستجدي بشعره من الآخرين .

ب. ذكر مزايا الممدح المعنوية والجسدية والخُلقية والثناء عيله في كل مكان وفي كل مناسبة يستحق معها المديح والثناء .

ت. هجاء سائر الناس من دون الممدوح . فالمديح عند الشاعر الاعشى يجعله يبرّز الممدوح على الجميع من بني البشر ويهجو من خلال هذا الممدوح باقي الخلق لانهم دونه في الكرم والعطاء والشجاعة .

ث. وصف عطايا الممدوح والتغنّي بهباته الوافرة التي يعطيها للشاعر الاعشى وهي ميزة تكاد تكون منفردة ومميزة في الشعر المدحي الجاهلي عند هذا الشاعر .

ج. التصوير الحضري في قصائد الاعشى المدحية ، إذ هو الشاعر المترف المتنعم بالهبات والعطايا الكثار ، وكذلك معيشته في المدن ومراكز الحضارة والتنقل بينها في السكن ونظم الشعر جعلت شعره المديح محاطاً بأسباب الحضارة والمدنية والثقافة .

ومن ذلك قول الاعشى في شعره المدحي يمدح هوذة بن علي سيد بين حنيفة :

إلى هوذةَ الوهَّابِ أهديتُ مدحتي أُرجّي نوالاً فاضلاً من عطائكا

سمعتُ برحبِ الباعِ والجودِ والنّدى فأدليتُ دلوي فاستقت برشائكا

فتىً يحملُ الأعباءَ لو كانَ غيرُهُ من الناسِ لم ينهضّ بها متماسكا

٢. **الهجـــاء** : ويعــدّه محقــق الــديوان د.محمد محمد حســين أكبــر الشــعراء الهجّـائين فـي العصـر الجـاهلي . وهجـاؤه الشخصـي أشـدُّ إيلامـاً وأمـدُّ نفسـاً شـعرياً مـن هجائـه القبلـي ، وهـو يتعمـد فـي هـذا الهجـاء السـخرية والتـوبيخ فـي رسـم صـورة المهجـو بصـفات عرفيـة واجتماعيـة مكروهـة مثـل البخـل والفجـور . كمـا فـي قولـه فـي الغـرض مـن شـعره يهجـو يزيـد بـن مسـهر الشـيباني ويـردّ عليـه دعوتـه فـي الثـأر مـن قبيلـة الاعشى:

أبلغْ يزيدَ بني شيبانَ مألكةً أبا ثُبـــــيتٍ أما تنفكُّ تأتــكلُ

ألستَ منتهياً عن نحتِ أثلتنا ولستَ ضائرَها ما أطَّتِ الإبــلُ

كناطحٍ صخرةً يوماً ليُوهنها فلم يضرها وأوهى قرنَهُ الوعــلُ

((للموضوع تتمة في المحاضرة الثانية عشرة)).

المصادر العلمية للمحاضرة :

- **تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي** : د. شوقي ضيف .
- **تاريخ الأدب العربي** : عمر فروخ (ج١).
- **تاريخ الأدب الجاهلي** : د. غازي طليمات ، عرفان الاشقر .
- **ديوان الاعشى الكبير (ميمون بن قيس)** ، دراسة وتحقيق : د. محمد محمد حسين .
- **الاعشى الكبير صنّاجة العرب** : د. مصطفى الجوزو .

- **شرح المعلقات العشر وأخبار قائليها** : الشنقيطي .

- **الشعراء الجاهليون الأوائل** : د. عادل الفريحات .

- **الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي** : محمد هاشم عطية .

- **القيان والغناء في الشعر الجاهلي** : د. ناصر الدين الأسد .

- **الشعر الجاهلي (قضاياه وخصائه الفنية)**: د. محمد النويهي (ج١).

- **الشعر والشعراء** ، ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق : محمد أحمد شاكر (ج١).

- **في الأدب الجاهلي** : د. طه حسين .

- **نصوص من الشعر العربي قبل الاسلام (دراسة وتحليل)**: د. نوري حمودي القيسي ، د. محمود عبد الله الجادر ، د. بهجت عبد الغفور الحديثي.